

السياحة الميسرة نمط جديد لترقية السياحة في الوطن العربي، مبادرات وجهود بعض الدول العربية
(مصر ، لبنان، المغرب، دبي)

**Inclusive tourism - accessible - as a new method for promoting tourism in the Arab world,
initiatives of some Arab countries (Egypt, Lebanon, Morocco, Dubai)**

سيدا عمر زهرة¹

¹جامعة أحمد دراية-أدرار، الجزائر، zahrasidamor@yahoo.com

تاريخ النشر: 2020/12/15

تاريخ القبول: 2020/10/20

تاريخ الاستلام: 2020/10/09

ملخص:

تعد السياحة الدامجة مفهوم حديث نسبياً في قطاع السياحة، ولقد حقق انتشاراً كبيراً في الفترة الأخيرة خاصة في الدول الأوروبية، في حين تحاول الدول العربية اللحاق بهذا التوجه، ويهتم هذا النمط السياحي بذوي الاحتياجات الخاصة والنساء وكبار السن، حيث يوفر لهم خدمات خاصة في المقاصد السياحية. في هذا الإطار تهدف هذه الدراسة إلى التطرق إلى مفهوم السياحة الميسرة ومعرفة مختلف مبادئها، أسسها ودعائمها، تحليل مؤشرات السياحة في الوطن العربي ومقارنتها، وتصنيفها، وكذا التعرف على مبادرات الدول العربية في سبيل إقامة سياحة دامجة ميسرة، ومدى قدرة هذه الأخيرة على تقديم أشكال جديدة من الخدمات السياحية التي تلائم هذا النوع الجديد من السياحة، و قد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة تشكل ما نسبته (10% - 15%) من حجم السياح حول العالم، أي ما يمثل 98 مليون سائح، هم من ذوي الإعاقة، لذا قدمت العديد من المبادرات لتجسيد وتشجيع السياحة الدامجة خاصة بالوطن العربي.

الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة الميسرة، ذوي الاحتياجات الخاصة، الدول العربية.

ترميز JEL : Z3, N3, H7

Abstract:

Inclusive tourism is a relatively recent concept in the tourism sector, but it has achieved a great spread in the recent period, especially in European countries, while Arab countries are trying to catch up with this trend, and this tourist style is concerned with people with special needs, women and the elderly, as it provides them with special services in tourist destinations.

In this context, this study aims to address the concept of soft tourism and learn about its various principles, foundations and pillars, analyze and compare tourism indicators in the Arab world, as well as identify the initiatives of Arab countries in order to establish inclusive and accessible tourism, and the extent of the latter's ability to present new forms Among the tourism services that suit this new type of soft tourism, the study reached a set of results and recommendations.

Keywords: Tourism, inclusive tourism, people with special needs, Arab countries.

JEL Classification Codes: Z3, N3, H7.

السياحة الميسرة أسلوب جديد للنهوض بالسياحة في الوطن العربي، مبادرات وجهود بعض الدول العربية (مصر ، لبنان ،

المغرب ، دبي)

1. مقدمة:

لم تعد السياحة مجرد نشاطا ترفيهيا للإنسان، الذي ينحصر بين المأكل والمشرب والتنزه فقط، بل أصبحت تعتبر عملاقا لقرن الواحد والعشرون، حيث احتلت مكانا متميزة بالنسبة لمعظم دول العالم و ذلك للأهمية الاقتصادية التي تحققها لهذه الدول، وكلما كانت المناطق السياحية والمركبات تحتوي على مرافق تسهر على راحة السائح ورفاهته كلما زاد تعلقه بها، بمعنى أنّ توفير احتياجات السائح من أكبر مبادئ التسويق في السياحة اليوم، وباعتبار ذوي الاحتياجات الخاصة - من أصحاب الإعاقة الدائمة أو المؤقتة والمسنين، حيث إن هذه الفئة من المجتمع الدولي تشكل حسبما أفادت منظمة السياحة العالمية 15% من إجمالي عدد السياح حول العالم، في حين أن منظمة العمل الدولية قد أصدرت في تقرير لها أن عدد الأشخاص ذوي الإعاقة بلغ أكثر من مليار شخص، منهم تقريبا 98 مليون سائح من ذوي الإعاقة يسافرون حول العالم، و يبحثون عن الوجهات السياحية الميسرة، وهي نسبة مهمة جداً ويجب التعامل معها بجدية واحترافية وتلبية رغباتها ووضعها على خريطة السياحة بالشكل الذي يدفع بحركة السياحة الميسرة أو الدامجة إلى الأمام، خاصة أنها تساهم بصورة غير مباشرة في تنشيط ما يسمى بالسياحة العائلية؛ و رافدا مهما لتحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية. في هذا الإطار تحاول الدول العربية للحاق بهذا التوجه وتشجيع هذا النوع من السياحة من خلال إطلاق عدة مشاريع و مبادرات وعقد العديد من المؤتمرات والندوات التي تدعو إلى الاهتمام وتشجيع هذا النوع من السياحة في الوطن العربي.

1.1 الإشكالية:

في ظل هذه التطورات الهائلة في مجال السياحة، ما هو موقع السياحة الميسرة كأسلوب جديد من السياحة في الوطن العربي ؟

ولمعالجة هذه الإشكالية ارتأينا تقسيمها لمجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالسياحة الميسرة أو الدامجة؟
- كيف هو واقع السياحة عالمياً ؟ وكيف هي مؤشراتها في الوطن العربي بصفة خاصة؟
- ما هي جهود الدول العربية في سبيل تبني السياحة الميسرة وتشجيعها ؟ وما هي العوائق التي تواجهها؟

2.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على تحليل مفهوم السياحة الميسرة ومعرفة مختلف مبادئها، أسسها ودعائمها، تحليل مؤشرات السياحة في الوطن العربي ومقارنتها، وتصنيفها ، كما تسعى إلى إبراز الجهود الدولية المبذولة وكذا مبادرات الدول العربية في سبيل إقامة سياحة دامجة ميسرة، والكشف عن اساليب التعامل مع هذه الفئة

ومدى قدرة هذه الأخيرة على تقديم أشكال جديدة من الخدمات السياحية التي تلائم هذا النوع الجديد من السياحة الميسرة.

3.1 منهجية الدراسة:

اعتمدنا في عرض جوانب هذه الدراسة على المنهج الوصفي لعرض مفهوم السياحة عامة مع التركيز على هذا النوع من السياحة والمسمى بالسياحة الدامجة- الميسرة ، أو ، فضلاً عن استخدام المنهج التحليلي لتحليل للمؤشرات المستخرجة من التقارير الدولية ، والمواقع الرسمية لتغطية البيانات الخاصة بالدراسة بما يتلاءم مع طبيعة المشكلة.

4.1 تقسيمات الدراسة:

للولصول للأهداف المرجوة من البحث ومعالجة الإشكالية قسمت هذه الدراسة إلى المحاور التالية:

- المحور الأول: الإطار النظري لسياحة الميسرة (الدامجة).
- المحور الثاني: تحليل مؤشرات السياحة في الوطن العربي.
- المحور الثالث: مبادرات الدول العربية لإقامة سياحة ميسرة (دامجة) في الوطن العربي والتحديات التي تواجهها

2. الإطار النظري لسياحة الميسرة (الدامجة):

1.1. مفهوم السياحة :

على غرار كل العلوم الحديثة تأثر علم السياحة بالانتمط الجديد للأبحاث التي تقوم على معطيات أكثر تطوراً وشمولية من المعطيات الكلاسيكية السابقة، ولذلك ارتأينا التعرض لآخر التوجهات في هذا الميدان قصد الكشف عن طبيعة الظاهرة السياحية. وقد حاولنا إعطاء تعريف للسياحة يكون جامعاً وشاملاً.

كانت كلمة السياحة تعني من بدايتها الحركة والسفر وقطع المسافات والعودة بمكان السكن الأصلي والسائح هو ذلك الشخص الذي يقيم برغبته خارج مكان سكنه الأصلي دون أن يهدف إلى مكتسبات اقتصادية وعليه أن يصرف أموالاً وفرها في مكان آخر (العظيم، 1997، صفحة 12).

وفي اجتماع عقده هيئة الأمم المتحدة في روما سنة 1963 وتحت عنوان "السياحة الدولية"، جاء تعريف السائح الدولي على أنه: " كل شخص يكون موجوداً بشكل مؤقت في دولة أجنبية ويعيش خارج مكان سكنه الأصلي خلال أربع وعشرين (24) ساعة أو أكثر".

أخيراً عرفت المنظمة العالمية للسياحة تعريفاً؛ مركزة فيه على إعطاء النشاط السياحي صفة النشاط الصناعي، على أنها " : تعبير يطلق على الرحلات الترفيهية، وهي مجموع الأنشطة الإنسانية الموجهة لتحقيق

السياحة الميسرة أسلوب جديد للنهوض بالسياحة في الوطن العربي، مبادرات وجهود بعض الدول العربية (مصر ، لبنان ،

المغرب، دبي)

هذا النوع من الرحلات، وهي صناعة تساعد على سد حاجات السائح"، وبالتالي يمكن القول أن مفهوم السياحة لا يخرج عن الإطار الآتي:

- تقوم العملية السياحية على عنصرين أساسيين وهما التنقل والإقامة .
- السياحة تفاعل ينتج عن سفر وإقامة الأشخاص في مجتمع آخر غير مجتمعهم ويقع هذا التفاعل على مستويين، مستوى : سائح -سائح، سائح -مضيف، أو سائح -مؤطر للسياحة وهذا ما يولد علاقات تسمح بتناقل الثقافات والحضارات وهذا مبدأ أساسي في السياحة حيث تحرص المجتمعات المضيفة على نقل ثقافتها وإرثها الحضاري.
- السياحة تستهدف سد حاجيات طالب الاستجمام والترفيه من خلال تمكينه من كافة الوسائل الضرورية لذلك من هياكل استقبال، نقل وترفيه (باللطة، 2001-2002، صفحة 17).

2.2. السياحة الميسرة:

تعددت المصطلحات التي تصف السياحة الدامجة أو ما يسمى أيضاً بالسياحة الميسرة وهو نمط سياحي جديد، لكن معناها ومحتواها يصبّ في اتجاه واحد وهو الاهتمام بفئة كبيرة وهامة من السياح وهي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، هذه الفئة بالتعريف تحتوي أيضاً على المسنين وأصحاب الإعاقة المؤقتة، حيث باتت المجتمعات المعاصرة على وعي متزايد لمفهوم إدماج هؤلاء الأشخاص في المجتمع ونحاول في هذا المحور تقديم التأصيل النظري لهذا النوع من السياحة.

تعريف 1: تعرّفها (ENAT) الشبكة لأوروبية للسياحة الميسرة كما يلي: "السياحة المتاحة،السياحة العالمية، السياحة الشاملة " وفي بعض الدول مثل اليابان" السياحة الخالية من الحواجز"؛ هي السياحة التي تكون في متناول جميع الناس، سواء من الأصحاء أو من ذوي الاحتياجات الخاصة (الإعاقة)، بما في ذلك الإعاقات الحركية،السمعية،البصرية، المعرفية ، أو الإعاقة الذهنية والنفسية والاجتماعية وكذا المسنين وذوي الإعاقات المؤقتة" (الميسرة، 2013).

تعريف 2: وتعرّفها منظمة Tourism Australia على أنها عملية تمكين الناس ذوي الإعاقة وكبار السن من الاستمتاع بشكل مستقل وعلى أساس الإنصاف والكرامة من خلال تقديم المنتجات السياحية والخدمات والجو الملائم لهم؛ بما في ذلك التنقل، والرؤية، والسمع والبعد المعرفي (Smith، 2008، صفحة 8).

3.2. أهمية السياحة الميسرة

- إن السياحة الميسرة كانت داخلية أم خارجية، تتدرج ضمن عدة أطر إنسانية - تنموية : الأول هو نهج اشتغال كافة فئات المجتمع اقتصادياً واجتماعياً. الثاني هو بعد التنمية المستدامة الذي تنص عليه

أهداف الأمم المتحدة لعام 2030، الثالث هو روحية النزاهة الإنسانية التي تصون نسيج المجتمعات وتحفظ التنوع وترتكز على قدسية الكرامة الإنسانية والعدالة.

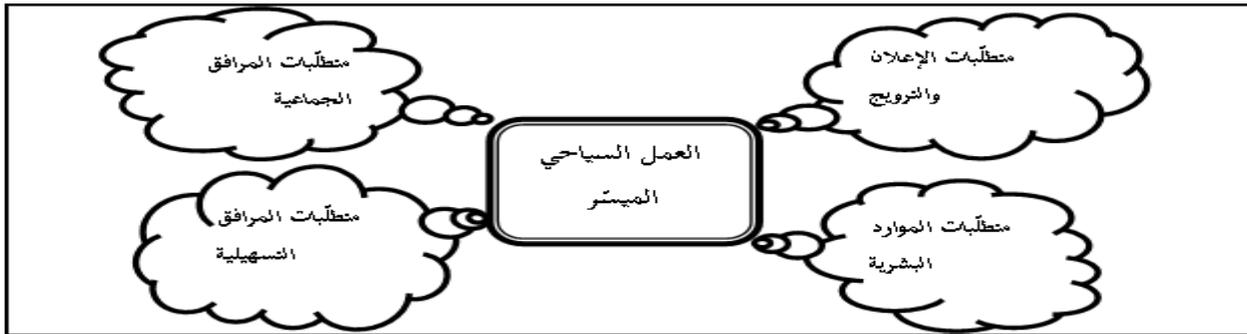
- تعزز السياحة الميسرة مبادئ التنمية البشرية والمسؤولية الاجتماعية وحسن المواطنة، التي تصب جميعها في تكوين الرأسمال البشري والاجتماعي الضروريين في سبيل بناء مجتمع إنتاجي ومعرفي.
- تشكل هذه السياحة مجالاً حيويًا للتعاون والشراكة والتكامل ما بين القطاع العام والخاص والمجتمعيين المدني والمنظمات الدولية المعنية.
- تعتبر حقلاً خصباً لما يسمى النمو الذكي للبحث والتطوير في مجالات التأهيل وإعادة التأهيل والقيام بالدراسات الإحصائية والتخصص والإبداعات التقنية والاختراعات.

تعتبر السياحة الميسرة دافعاً لتحديث عناصر الحياة المدنية، عن طريق تطوير المرافق العامة والبنية التحتية وإنشاء المدن والمجتمعات الذكية التي تحاكي الحداثة العصرية والتجدد الحضاري (الدين، 2017، صفحة 02).

4.2. متطلبات السياحة الميسرة

أقرت منظمة السياحة العالمية على جملة من الشروط التي يجب توفيرها لتبني السياحة الميسرة، سنة 2005 ودعمتها بقرارات في دورتها التاسعة عشر بكوريا في أكتوبر 2011، جاءت هذه الشروط مقسمة حسب مكونات العمل السياحي لذوي الاحتياجات الخاصة والذي يمكن تمثيله من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (01): مكونات العمل السياحي



المصدر: حمزة رملي، نسرين عروس، "تسويق السياحة الميسرة كنموذج جديد لترقية الجهات السياحية- التجربة الفرنسية"، مجلة رؤى اقتصادية، ع 07، ديسمبر 2017، ص 191.

• **شروط الإعلام والإشهار:** ينبغي أن ترمي الجهود الترويجية والتسويقية إلى التعريف بهذه السياحة، كما ينبغي أن تكون الرموز والإشارات في الإعلانات والإشهارات وكذا المناطق السياحية موحدة على نحو عالمي ومفهومة لكل أصحاب الإعاقات، كما يجب أن تحتوي مناطق الاستقبال على قوائم من خدمات الدعم لذوي الاحتياجات الخاصة، كخدمات إصلاح واستبدال الأطراف الاصطناعية، الخدمات

السياحة الميسرة أسلوب جديد للنهوض بالسياحة في الوطن العربي، مبادرات وجهود بعض الدول العربية (مصر ، لبنان،

المغرب، دبي)

الطبية: كما يجب أن تشمل نظم الحجز على بيانات واضحة تشير إلى المرافق والخدمات المتاحة فعلاً لهذه الفئة.

• **شروط الموظفين والمرشدين السياحيين:** يجب أن يكون موظفو المنشآت السياحية على استعداد للتعامل مع المشاكل التي تواجه العملاء المسنين وذوي الإعاقة، بحيث يجب أن يتلقى هؤلاء الموظفون تكويناً جيداً تدمج فيه القدرة على السيطرة على المرافق السياحية المخصصة لذي الاحتياجات الخاصة مع قدرتهم على سرعة التواصل مع هذه الفئة.

• **متطلبات المرافق الجماعية:** يجب ان تتوفر المرافق السياحية على الشروط التالية

- مواقف السيارات والمركبات التي يشترك فيها ذوو الاحتياجات الخاصة مع باقي السياح ؛
- المصاعد يجب أن تكون واسعة بما يكفي لتساعد كل الفئات؛
- الهواتف العمومية يجب تصميمها بطرق تسمح باستخدامها السهل مثل ارتفاعه على الأرض، دليل الاستخدام، ومستوى الصوت.

• **متطلبات الإقامة:** لابد من توفير غرف تسمح بإيواء الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

• **النزهات:** يجب أن تتوفر حافلات النقل لمشاهدة المعالم الأثرية والأماكن السياحية على مترجمي لغة الإشارة للسياح الصم وضعاف السمع و / أو مواد وصفية كالمطبوعات الإرشادية أو دليل البراي في جميع مواقع الزيارة. كما يجب أن تكون قادرة على استيعاب السياح ذوي الإعاقات الجسدية ويجب تقديم كل المعلومات السمعية والبصرية وغيرها من المساعدات إلى المكفوفين والصم (رملّي و عروس، 2017).

3. تحليل مؤشرات السياحة في الوطن العربي:

إن السياحة في الدول العربية لا تقل أهمية عن تلك في الدول السياحية الكبرى، و هذا بالنظر إلى الموروث الحضاري و الثقافي و التاريخي و الموقع الجغرافي و التنوع الطبيعي، و هي تلبي الدوافع المختلفة للسياح إلا أن السياحة العربية تواجه تحديات حالت دون بروزها كمنطقة سياحية إستراتيجية في العالم، وقبل التطرق لواقع السياحة في الوطن العربي نقوم بتحليل مؤشرات السياحة في العالم .

1.3. مؤشرات السياحة العالمية:

حققت السياحة العالمية معدلات تزايد من النمو المستمر نتيجة للاهتمام المتزايد من طرف الدول بمقوماتها السياحية و عناصر الجذب السياحي بها و استخدام الأساليب الحديثة في التسويق السياحي، سواء من حيث عدد الوافدين أو من حيث الإيرادات السياحية ، ووفقاً لمنظمة السياحة العالمية، فقد ارتفع عدد الوافدين من السياح الدوليين من 982 مليون سائح في عام 2011 إلى 1322 مليون في 2017 ، أي بمتوسط معدل نمو سنوي قدره 4.4%، كما ارتفعت خلال الفترة ذاتها العائدات الناجمة عنهم، أي عائدات السياحة

الدولية، من 1073 مليار دولار إلى 1220 مليار، بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي، أي بمتوسط معدل نمو سنوي قدره 2.6% وبلغت عائدات السياحة العالمية في 2016 ما يناهز 3.34 مليار دولار، و تتوقع المنظمة العالمية للسياحة أن يصبح العدد 1.600 مليون سنة 2020 أي بنسبة زيادة تقدر بـ4% سنوياً (مسعود، 2018، صفحة 376).

• تطور عدد السياح الوافدين في العالم

الجدول رقم (01): إحصائيات السياحة الدولية بحسب السياح الوافدين للفترة 2010-2017 (الوحدة: مليون)

السنة	2010		2011		2012		2013		2014		2015		2016		2017	
المنطقة	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
افريقيا	49	5	50	5	52	5	56	5.2	56	5	53	4.4	58	5	62	5
امريكا	150	16	156	16	163	16	169	15	182	16	191	16	200	16	207	16
آسيا	204	22	217	22	234	22	248	23	263	23	278	23.5	309	25	324	24
أوروبا	477	51	504	51	534	56	563	52	584	51.5	609	51.5	615	50	671	51
الشرق الأوسط	60	6	55	6	52	5	52	4.8	50	4.5	54	4.6	54	4	58	4
الاجمالي بالمليون	940	10	982	10	1035	10	1087	10	1135	10	1184	10	1235	10	1322	100
نسبة التطور %	-		4.27		5.39		5.02		4.41		4.31		4.30		7	

المصدر: من أعداد الباحثة بالاعتماد على

- UN-World Tourism Organization, Annual Reports, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016.
- UN-World Tourism Organization, Tourism Highlights, 2014, 2015, 2016, 2017.

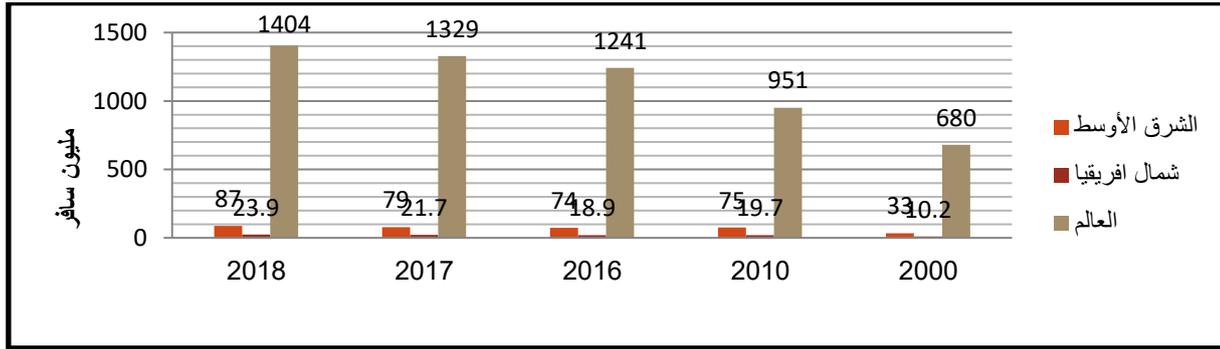
من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن عدد الوافدين أو الزائرين قد عرف خلال الفترة 2010 - 2017 تطورا ملحوظاً حيث انتقل من 940 مليون سائح سنة 2010 إلى أكثر من 1.322 مليون أي أكثر من مليار سائح وافد سنة 2017 وقد كانت سنة 2012 هي أول سنة تم تخطي فيها الرقم مليار من الوافدين، وبنسبة زيادة سنوية خلال الفترة قدرت بالمتوسط بأكثر من 4% سنويا (واستثناء 7% سنة 2017) لكن نصيب الأسد في تلك الزيادة مصدره منطقة أوروبا التي يتجاوز عدد السائحين نحوها أكثر من 50% خلال الفترة، حيث انتقل من 477 مليون سائح سنة 2010 لينقل إلى أكثر من 671 مليون سائح سنة 2017، كما تجاوز عددهم سنة 2015 حاجز 600 مليون. بينما احتلت آسيا والباسيفك المرتبة الثانية بنسبة زيادة سنوية قدرت بـ 22% في المتوسط، وبعدهم سياح انتقل من 204 سائح سنة 2010 حتى 324 سنة 2017. ولتتبعها منطقة الأمريكيتين بنسبة زيادة سنوية بالمتوسط بلغت تقريبا 16%، وبعدهم سياح انتقل من 150 حتى

السياحة الميسرة أسلوب جديد للنهوض بالسياحة في الوطن العربي، مبادرات وجهود بعض الدول العربية (مصر ، لبنان ،

المغرب، دبي)

207 مليون سائح بين 2010-2017 لتليها منطقة الشرق الأوسط بعدد سياح بلغ 60 مليون سنة 2010 ، و 58 مليون سنة . 2017 واحتلت افريقيا المرتبة الأخيرة، إفريقيا سنة 201 بعدد 49 مليون، ولكن العدد ارتفع سنة 2017 ، بعدد سياح بلغ 62 مليون، تاركة المرتبة الأخيرة لمنطقة الشرق الأوسط، خاصة وأن نسبة الزيادة السنوية لأفريقيا تكاد تكون مقتربة مع منطقة الشرق الأوسط، فيما بين 5% و 6% سنويا .

الشكل رقم (02): الوافدون السياحيين الدوليون خلال الفترة 2010-2018



المصدر: من أعداد الباحثة بالاعتماد على

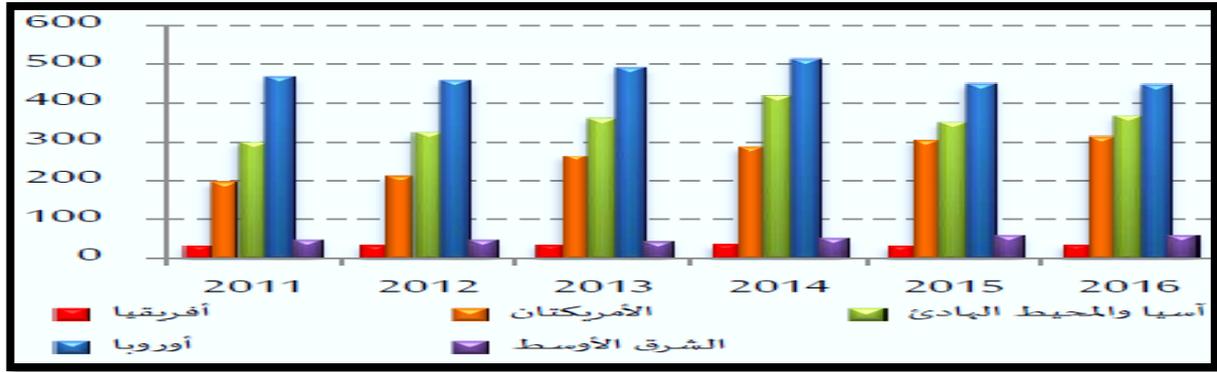
-World Tourism Organization (UNWTO) Data as collected by UNWTO, February 2019

• تطور إيرادات السياحة العالمية 2010-2017

إن تدفق الإيرادات بهذه النسب اثبت أن قطاع السياحة حتى و أن أصابته هزات فسيقي يدر إيرادات اثبت انه قطاع واعد لتنمية اقتصادية حقيقية ، حيث أن نسبة التطور في الإيرادات السياحية ، قد شهدت تحسنا خلال الفترة 2010 - 2016 ، متناسبة مع تزايد السياح في كل منطقة . ولقد سجلت الإيرادات السياحية دوليا 919 بليون دولار سنة 2010 ، لتتجاوز عتبة 1.100 بليون دولار سنة 2013 ، وتستمر بالارتفاع لتتخطى عتبة 1.200 بليون دولار ما بين 2014 - 2016 ، وكما أشرنا سابقا ، تأخذ منطقة أوروبا حصة الأسد من تلك الإيرادات بنسبة سنوية في المتوسط تعادل 44% ما بين 2010 - 2014 إلا أنها تخلت على جزء من تلك الإيرادات لصالح منطقتي آسيا والباسيفيك، ومنطقة الأمريكيتين حيث انخفض المتوسط الخاصة بالمنطقة الأوروبية إلى 36% ، تلك المنطقتين حققتا نسب تطور سنوية بلغت 20% للأمريكيتين و 29% لآسيا والباسيفيك؛ وبمبالغ إيرادات سياحية تدرجت من 249 بليون دولار سنة 2010 إلى 367 بليون دولار سنة 2016 لمنطقة آسيا والباسيفيك؛ وما بين 182 إلى 313 بليون دولار لمنطقة الأمريكيتين .بينما بقيت منطقتي أفريقيا والشرق الأوسط بالمرتبتين الأخيرتين حيث سجلت افريقيا 34 بليون دولار بين 2010 - 2016 ؛ في حين كانت إيرادات الشرق الأوسط سياحيا في المتوسط 50 بليون دولار خلال نفس الفترة . وكانتا قد سجلت أضعف نسبة نمو ب 4% و:

3% كمتوسط على الترتيب . غير أنه يجب ملاحظة أن الاتجاه العام للسياح يتركز في منطقتي أوروبا وآسيا والباسيفيك والأمريكيتين بدرجة أقل . كما أن الشرق الأوسط وإفريقيا الأقل جلبا للسياح بسبب مشاكلهما الاقتصادية والسياسية والأمنية، وعلى الرغم من غنى المنطقتين سياحيا . وهو أمر انعكس بشكل واضح على الإيرادات السياحية حيث تعد آسيا والباسيفيك و الأمريكيتين . الأكثر نموا مقارنة بمنطقة الجذب التقليدية وهي أوروبا والشكل الموالي يوضح تطور الإيرادات السياحية العالمية (مسعود، 2018، صفحة 377) خلال الفترة 2010-2016.

الشكل رقم (03) : تطور إيرادات السياحة العالمية للفترة 2010-2016



المصدر: قاعدة البيانات الإلكترونية لبوابة بيانات الأمم المتحدة وبارومتر السياحة العالمية لمنظمة السياحة العالمية (عدة قضايا).

2.3. تحليل مؤشرات السياحة في الوطن العربي

إن تحليل الأداء السياحي في الوطن العربي يتطلب التطرق لدراسة إحصائيات الطلب السياحي من خلال دراسة عدد الزوار للبلدان العربية وكذا دراسة إيرادات السياحة العربية.

• تطور عدد السياح الوافدين للدول العربية

تشير إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة إلى أن عدد السياح الوافدين إلى الدول العربية يمثل نسبة ضئيلة من إجمالي السياح على مستوى العالم، بحيث بلغ نحو 84 مليون سائح في عام 2014 أي ما يمثل نحو 8.30% من عدد السياح في العالم، فيما يعتبر هذا العدد أقل من عدد السياح الوافدين إلى دولة فرنسا لوحدها، كما كشفت منظمة السياحة العالمية عن تقرير لها تضمن الإحصائيات المتعلقة بالحركة السياحية في الوطن العربي حيث خلال عام 2018 بلغ إجمالي عدد السائحين على مستوى العالم العربي 89,4 مليون سائح ، موزعة من خلال الجدول التالي:

السياحة الميسرة أسلوب جديد للنهوض بالسياحة في الوطن العربي، مبادرات وجهود بعض الدول العربية (مصر ، لبنان ،
المغرب، دبي)

الجدول رقم (02): تطور عدد السياح الزائرين للوطن العربي خلال الفترة 2000-2018 (مليون سائح)

الدولة	2000	2010	2016	2017	2018
البحرين	0.8	1	4	4.04	12
مصر	5.1	14.1	5.3	8.2	11.3
العراق	0.1	1.5	-	-	
الاردن	1.6	4.2	3.6	3.8	4.2
الكويت	0.1	0.2	0.2	-	-
لبنان	0.7	2.2	1.7	1.9	-
عمان	0.6	1.4	2.3	2.4	3.1
فلسطين	0.3	0.5	0.4	0.5	-
قطر	0.4	1.7	2.9	2.3	1.8
سعودية	6.6	10.9	18.0	16.1	21
سوريا	2.1	-	-	-	-
الامارات	3.1	7.4	14.9	15.8	15.9
اليمن	0.1	1.0	-	-	-
الجزائر	0.9	2.1	2.0	2.5	2.5
المغرب	4.3	9.3	10.3	11.3	12.3
السودان	0.0	0.5	0.8	0.5	0
تونس	5.1	7.8	5.7	7.1	8.3

المصدر: من أعداد الباحثة بالاعتماد على

: World Tourism Organization (UNWTO) Data as collected by UNWTO, February 2019

نلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد السياح الوافدين لدول العالم العربي تقارب 100 مليون سائح في سنة 2018 أي ما يمثل 10 % من إجمالي عدد السياح في العالم، و هذا يعكس المستوى المنخفض للطلب السياحي لدول العالم العربي رغم ما تتوفر عليه هذه الدول من إمكانيات و مقومات سياحية ، كما يبين الجدول أن نسبة تغير التوافد السياحي على هذه الدول في الفترة الممتدة ما بين 2000-2018 تساوي 12.2 % ، و عند تتبع تطور السياحة الوافدة لدول العالم العربي في الفترة التي يشملها الجدول نجد أن الطلب السياحي بين سنة 2010 و 2016 شهد انخفاضا واضح مقارنة بالسنة التي قبلها، و تقدر نسبة التراجع في

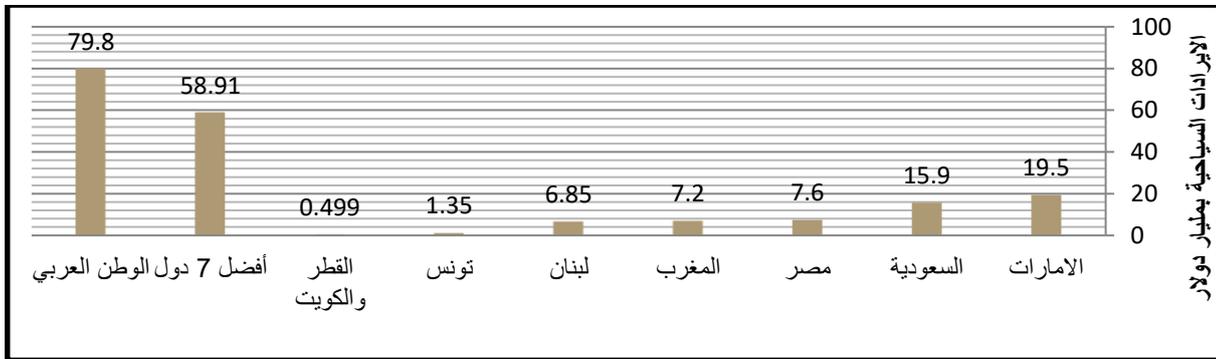
الطلب بـ 16.19% و الذي مرده هو تراجع الإقبال السياحي على كل من دولة تونس و مصر نتيجة ما عرفته هاتين الدولتين من حراك سياسي و ما اصطلح عليه إعلامياً بثورات الربيع العربي.

أما بالنسبة لترتيب الطلب السياحي العربي في سنة 2018، نجد أن المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد السياح بـ 21 مليون سائح، تليها الإمارات العربية المتحدة بـ 15 مليون سائح، ثم المغرب 12,3 مليون سائح بعدما كانت هذه الأخيرة تحتل مراتب أفضل في السنوات السابقة للأحداث السياسية التي شهدتها و أيضاً الأعمال الإرهابية و عدم الاستقرار الأمني التي انعكست سلباً على حصتها السوقية ثم تليها تونس 8,3 مليون سائح والأردن 4,2 مليون سائح و فلسطين عمان 3,1 مليون سائح وأخيراً الجزائر بـ 2,5 مليون سائح.

• تطور الإيرادات السياحية لدول الوطن العربي

تعتمد العديد من الدول على السياحة كمصدر مهم من مصادر الدخل الوطني، واستطاعت هذه الدول الحصول على إيرادات سنوية كبيرة من القطاع السياحي، كما يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا وإيطاليا والنمسا وفرنسا وتركيا وغيرها من بلدان العالم، ورغم الإمكانيات الهائلة التي تمتلكها الدول العربية، لكن أرقام العائدات السياحية تشير إلى فجوة كبيرة بين إجمالي عائدات السياحة العالمية وما تحصده الدول العربية من هذا القطاع الهام.

الشكل رقم (04) : ترتيب الدول العربية حسب إيرادات السياحة العربية لعام 2018 (الوحدة مليار دولار)



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على (أحمد، 2019، صفحة ص01).

من خلال الشكل أعلاه ووفقاً للبيانات الرسمية، فإن إجمالي عائدات أول 7 دول عربية من السياحة بلغت خلال عام 2018 بلغت 58.91 مليار دولار من 79.8 مليار دولار إجمالي عائدات الدول العربية مجتمعة مقابل عائدات عالمية بلغت نحو 1322 مليار دولار، ما يشير إلى أن حصة هذه الدول من العائدات العالمية للسياحة لا تتجاوز 5% فقط.

وتشير الإحصائيات أن الإمارات العربية المتحدة في المقدمة بالرغم من التحديات التي تواجه صناعة السياحة عالمياً حيث سجل قطاع السياحة في الإمارات حيث سجل قطاع السياحة ما يقارب 19.5 مليار دولار تليها السعودية بـ 15.9 مليار دولار، كما يتوقع المجلس العالمي للسفر والسياحة أن يسهم قطاع

السياحة الميسرة أسلوب جديد للنهوض بالسياحة في الوطن العربي، مبادرات وجهود بعض الدول العربية (مصر ، لبنان ،

المغرب، دبي)

السياحة والسفر في المملكة العربية السعودية بأكثر من 250 مليار ريال سعودي أي ما يعادل 81 بليون دولار في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بحلول 2026. (أحمد، 2019، صفحة 01)

أما مصر فعلى الرغم من الصعوبات الكثيرة التي تواجه قطاع السياحة المصرية الا أنها احتلت المركز الثالث من حيث الإيرادات السياحية على مستوى الشرق الأوسط ب7.6 مليار دولار ما يمثل 12.9% من عائدات دول الشرق الأوسط، فحين تحتل المغرب المركز الرابع ب7.2 مليار دولار ما يمثل بنسبة عائدات تقدر ب12.2% ، أما لبنان فقد أشارت الأرقام الإحصائية الرسمية أن عائدات السياحة بلغت نحو 6.857 مليار دولار ما نسبته 11.63% من إجمالي عائدات الشرق الأوسط .

وتأتي تونس في المركز السادس بعائدات سياحية يقدر ب1.354 مليار دولار حيث زار تونس أكثر من 8 ملايين سائح وشكل الروس والاروبيون القسم الأكبر من الوافدين إلى تونس ب أكثر من 44.9% أما في المركز السابع فتأتي قطر والكويت بإجمالي عائدات تقدر بنحو 499 مليون دولار تمثل ما نسبته 0.84% من إجمالي عائدات الشرق الأوسط السياحية.

4. مبادرات الدول العربية لإقامة سياحة ميسرة (دامجة) في الوطن العربي والتحديات التي تواجهها:

تعد السياحة الميسرة مفهوم حديث نسبياً في قطاع السياحة، ولكنه حقق انتشاراً كبيراً في الفترة الأخيرة خاصة في الدول الأوروبية، في حين تحاول الدول العربية للحاق بهذا التوجه، ويهتم هذا النمط السياحي بذوي الاحتياجات الخاصة والنساء وكبار السن، هذه الفئة التي تشكل ما نسبته (10%-15%) حيث أن منظمة العمل الدولية قد أصدرت في تقرير لها أن عدد الأشخاص ذوي الإعاقة بلغ أكثر من مليار شخص، منهم تقريبا 98 مليون سائح من ذوي الإعاقة يسافرون حول العالم، و يبحثون عن الوجهات السياحية الميسرة، وهي نسبة مهمة جداً ويجب التعامل معها بجدية واحترافية وتلبية رغباتها ووضعها على خريطة السياحة بالشكل الذي يدفع بحركة السياحة الميسرة أو الدامجة إلى الأمام، خاصة أنها تساهم بصورة غير مباشرة في تنشيط ما يسمى بالسياحة العائلية؛ و رافدا مهما لتحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

1.4. مبادرات الدول العربية لإقامة سياحة دامجة

• مصر

ركزت الدراسة التي قامت بها الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي على التجهيزات التي يجب توافرها في العرض السياحي ليكون مناسباً لسياحة ذوي الاحتياجات الخاصة منها وجوب تخصيص مواقف لسيارات ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) في أماكن مناسبة يسهل الوصول منها إليها ولا تقل نسبتها عن 5% من المواقف العامة، وبعدها أمدى موقفين ، يجب ألا تقل المساحة المخصصة لسيارة المعاق عن 17 متر مربع، ويشترط أن تكون ممرات المشاة خالية من العوائق والبروزات وأرضيتها من مواد خشنة لمنع التزلق ، مع تزويد الأرصفة بإشارات صوتية إضافة إلى الإشارات العادية ،كما يراعى عند تصميم دورات المياه تخصيص جزء منها لخدمة المعاقين بواقع دورة مياه واحدة للرجال وأخرى للنساء وأن لا يقل عرض

الباب عن 82 سم ويرتفع عن سطح الأرض مسافة 20 سم، وفيما يتعلق باللوحات الإرشادية، يجب أن يراعى في تصميمها واختيار أماكنها البساطة والوضوح وأن تكون بلون مميز ، وبالنسبة للسلالم يجب أن تصمم بشكل ملائم وإضافة منحدر لتسهيل الحركة، وبالنسبة لصالات الطعام يجب أن يراعى فيها تواجد فراغات كافة لحركة الكراسي.

اشتملت الدراسة على أهم الأنماط السياحية التي تلائم ذوي الاحتياجات الخاصة ، يمكن لذوي الاحتياجات الخاصة زيارة الأماكن الأثرية وهذا يتطلب عمل منزلقات من الخشب بمنحدرات مناسبة في أماكن تواجد السلالم حتى لا يتم تشويه الأثر بعمل منزلقات ثابتة، كما ترتبط السياحة العلاجية بسياحة ذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك الأمراض المرتبطة بكبار السن ولا يلزم لجذب ذوي الاحتياجات الخاصة إلى هذه المناطق سوى إعداد وسائل النقل المناسبة بوسائل مساعدة المعوقين مع توافر الطرق الممهدة والمنحدرات للصعود والهبوط بما يسهل حركة الكراسي المتحركة ، ويمكن تنشيط سياحة ذوي الاحتياجات الخاصة لممارسة الألعاب التي تلائمهم كتنس الطاولة والعاب القوى ومسابقات الجري بالكراسي المتحركة وكرة الجرس للمكفوفين (البريري، 2013، صفحة 02).

في الاخير أوصت الدراسة بإحالة الموضوع إلى قطاع الرقابة على المنشآت الفندقية بالوزارة لموافاة هيئة التنشيط بالمنشآت التي تتوافر بها خدمات المعاقين حتى يتسنى إدراجها بالمواد الدعائية، ومطالبة كافة المنشآت السياحية تحت الإنشاء بمراعاة توفير تلك الخدمات، ووضع خطة زمنية للمنشآت القائمة بالفعل لتوفير تلك الخدمات.

• لبنان: مشروع السياحة للجميع

قدمت لبنان مبادرة مشروع " كسر الحواجز أمام تصديق لبنان على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة" المنفذ من قبل جمعية fe-male.org بالشراكة مع مرصد الاستعراض الدوري الشامل لحقوق الإنسان في لبنان upr-lebanon.org والممول عبر برنامج دعم لبنان في تنفيذ توصيات الاستعراض الدوري الشامل الذي تتفّذه مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (OHCHR) بدعم من الإتحاد الأوروبي (European Union).

يقتصر تطبيق الدمج الهندسي الخاص بالمعوقين في لبنان على المرافق السياحية الخاصة، والتي تبتغي الربح المادي كالمراكز التجارية والملاعب، في حين ينتظر هؤلاء إقرار المراسيم التنفيذية الخاصة بهم على مدار 16 عاما، على الرغم من تجاوز نسبة المعوقين 15 في المائة من اللبنانيين، بحسب إحصاءات البنك الدولي. ، وعلى الرغم من هذا الواقع الصعب، يواصل "اتحاد المقعدين اللبنانيين" إطلاق المبادرات الداعية إلى الدمج، بالتعاون مع مؤسسات دولية و لبنانومن بين المبادرات مشروع السياحة للجميع:

" السياحة للجميع" هو عنوان المشروع الجديد الذي يسعى الإتحاد لإطلاقه في بعض المناطق السياحية في لبنان مثل بيروت، وجبيل، وبعبك، وصور، ومحمية أرز الشوف، بهدف توفير نماذج سياحية دامجة للمعوقين،

السياحة الميسرة أسلوب جديد للنهوض بالسياحة في الوطن العربي، مبادرات وجهود بعض الدول العربية (مصر ، لبنان،

المغرب، دبي)

وترويج البيئة السياحية الدامجة في البلاد. ويتم ذلك من خلال تعاون الإدارات المحلية والمركزية، كما يعزز المشروع المرتقب من مفهوم المساواة بين الجنسين كهدف إضافي.

انطلقت فكرة المشروع من ضمن برنامج "أفكار 3" الخاص بتمويل المشاريع، وهو برنامج يشرف عليه الاتحاد الأوروبي. وبلغت قيمة التغطية المالية لـ 12 مشروعاً التي قدمها المجتمع المدني في الدورة الأخيرة من البرنامج مليونين و800 ألف يورو (<https://crpd.upr-lebanon.org/>، 2018).

● المغرب: المصادقة على الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

قام المغرب بتبني شراكة مع مؤسسة أجنبية في سبيل تشجيع السياحة الميسرة ، وتماشياً مع التزامات المغرب بعد المصادقة على الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وعمله المتواصل من أجل تكييف القوانين الوطنية، وإدراج بعد الإعاقة في مختلف البرامج والمخططات التنموية؛ تنفيذاً لمخطط السياسة العمومية المندمجة، وطبقاً للمادة 30 من الاتفاقية الدولية التي تحث الدول على تذليل الصعاب وتكييف الأماكن من أجل تسهيل حرية التنقل والسفر والتمتع بدخول أماكن العروض والأنشطة الثقافية والفنية والوصول إلى الأماكن السياحية والأثرية دون وجود عائق أو تمييز.

أبرمت وزارة التضامن و التنمية الاجتماعية و الأسرة و المساواة احتفالاً باليوم العالمي للأشخاص في وضعية إعاقة دجنبر 2019، اتفاقية شراكة إستراتيجية ، لإطلاق البرنامج الوطني للسياحة الدامجة للأشخاص في وضعية إعاقة، لمناصرة حق الوصول الشامل للمرفق السياحي و المؤسسات الأثرية و الثقافية، و العمل على حث المتدخلين على القيام بجميع الأمور التيسيرية وتوفير الوصول وتكوين العاملين و المهنيين وتنظيم ورشات موضوعاتية، و إعداد وإصدار دلائل معيارية لجعل المرفق السياحي دامج و ميسر للجميع، وإحداث جائزة وطنية بوصفها علامة تميز لمقدمي الخدمات للسياح ذوي الإعاقة، من نقل سياحي إلى أماكن الإيواء أو أصحاب المبادرات التي تشجع سياحة الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة بالمغرب، بالإضافة إلى أن هناك جهود كبيرة تنتظر المغرب لتحقيق الريادة في هذا المجال وتكثيف المشاركة الواسعة بإشراك جمعيات مهتمة لاقتحام عدة أسواق عبر العالم للتعريف بالوجهة السياحية الرائدة للمغرب، والمشاركة المكثفة في جل المعارض واللقاءات للتعريف أكثر بكل ما يزخر به المغرب من تنوع يغري السائح، واعتماد مقاربة بعد الإعاقة ضمن الإستراتيجية الوطنية لتحقيق رؤية 2020 حيث بمجرد تهميش هذا النوع من السياحة، يتم تضييع فرص كبيرة لتحقيق الرؤية؛ ومن ثم خسارة ملايين الدراهم سنوياً بدلاً من مضاعفة الربح؛ فيجب إعداد مخطط مواز للتوجه لسياحة الأشخاص ذوي الإعاقة، وإشراك كل الفاعلين في هذا المخطط من أجل تحسين خدمات الاستقبال بدءاً من المطارات والنقل والفنادق التي يجب إشراكهم لتعديل غرف خاصة وتوفير الولوج والإشارات عبر الممرات والمصاعد، حتى يتمكن الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة بمختلف أنواعها من لمس هذا الاهتمام والشعور بالاستقلالية، فتوفير مثل هذه الخدمات سيكون إضافة حقيقية للسياحة بالمغرب من أجل رفع عدد الزوار بمختلف الفئات، وكذلك ستكون نجمة إضافية للفنادق عبر تسويق هذه الخدمات بوصفه منتجاً بدأ يكثر عليه الطلب خلال السنوات الأخيرة (هداني، 2020، صفحة 01).

• دبي: وجهة عالمية لسياحة ذوي الاحتياجات الخاصة

حظيت دبي خلال السنوات الماضية بشهرة واسعة وكبيرة، كونها إحدى أفضل الوجهات السياحية على مستوى العالم، التي تتمتع بخيارات ترفيهية تجعل زوارها يحصلون على تجربة متميزة، وانطلاقاً من الأرقام والمراكز المتقدمة التي عكستها التقارير الصادرة عن منظمات عالمية كثيرة، والتي تعكس تميز الإمارة في كافة المجالات، فقد كان لزاماً على المسؤولين في دبي، البحث عن رقم قياسي آخر لتحطيمه، وهو ما تبدى من خلال الرؤية الإستراتيجية لجعل دبي مدينة صديقة للأشخاص ذوي الإعاقة بحلول 2020 وتجلت جهود دبي لتشجيع هذا النوع من السياحة من خلال مايلي:

الطرق والمواصلات: أوضحت وزارة السياحة في دبي أنها تولي ذوي الاحتياجات الخاصة أهمية كبيرة من خلال توفير خدمات ملائمة وبمستوى عالمي والتي تشمل خدمات المترو من خلال توفر التصميمات المناسبة من حيث سهولة دخول المحطات و توزيع المصاعد الكهربائية في الدور الأرضي بشكل يسهل استخدامها من قبل مستخدمي الكراسي المتحركة.

كما تم تزويد الأرياض بمسارات مخصصة لفاقد البصر تسهل وصولهم إلى المصاعد الكهربائية، وباقي المرافق الخاصة بالمحطات، فضلاً عن تزويد المصاعد والسلالم الكهربائية بأنظمة صوتية وضوئية مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة من فاقد البصر والسمع، مشيراً أن هناك بوابات مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة تسمح بمرور العربات لقاطرات المترو، ومقاعد خاصة داخل العربات مع توفير أماكن مخصصة لوقوفها. وذكر أنه توجد مفاتيح خاصة بارتفاعات منخفضة لطلب المساعدة في حالات الطوارئ داخل عربات المترو وفي أرجاء المحطة، بالإضافة إلى توفير خدمة الهاتف العمومي بارتفاعات منخفضة لذوي العربات، وأجهزة بيع البطاقات والتذاكر مصممة بارتفاع منخفض كي تسمح باستخدام هذه الأجهزة لشراء وإعادة تعبئة البطاقات.

كذلك تم تزويد أجهزة بيع التذاكر بشاشة لمس مخصصة لفاقد البصر لتمكنهم من شراء وإعادة تعبئة البطاقات، بالإضافة إلى جهاز صوتي مخصص لفاقد السمع في أجهزة بيع التذاكر ليتمكنهم من استخدام الجهاز ومكاتب بيع تذاكر بارتفاع منخفض.

وأشار إلى أن الحافلات التي تغطي كافة مناطق الإمارات، مزود الباب الأوسط فيها بلوح يشكل جسراً بين الرصيف وأرضية الحافلة لتمكين الكرسي المتحرك من الدخول بسهولة دون رفعه، كما أنها مجهزة بنظام هيدروليكي يمكن السائق من إمالة الحافلة لتقليل الارتفاع مع الرصيف مما يمكن الراكب المسن أو المريض، أو الذي به عرج من صعود الحافلة بسهولة، كما توجد كراسٍ متحركة في صالة خدمة العملاء (يحي، 2016).

السياحة الميسرة أسلوب جديد للنهوض بالسياحة في الوطن العربي، مبادرات وجهود بعض الدول العربية (مصر ، لبنان ،

المغرب، دبي)

✓ سيارات الأجرة: وفرت مؤسسة تاكسي دبي 7 مركبات مجهزة لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بأفضل وأجود المعدات التي تسهل عملية تنقلهم، فضلاً عن أنها مجهزة برافعة هيدروليكية تتحمل الأوزان العالية وسائقين مؤهلين ومدربين على التعامل مع فئة الأشخاص ذوي الإعاقة ، وراعت المؤسسة في وسائل النقل البحري، إمكانية الوصول السهل لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تجهيز المحطات بمدرجات مساعدة للكرسي المتحرك، على متن الباص المائي والتاكسي المائي ، بالإضافة إلى تدريب موظفي خدمة العملاء بمحطات النقل البحري على خدمتهم. وأوضح أن هيئة الطرق والمواصلات ممثلة بمؤسسة الترخيص الجهة المسؤولة عن إصدار تصاريح المواقف الخاصة، أصدرت تصريحاً لمواقف ذوي الاحتياجات الخاصة أولاً بناءً على تقرير طبي معتمد أو بطاقة المعاق الصادرة من الشؤون الاجتماعية، وميزة هذه البطاقة إعفاء المعاق من دفع الرسوم سواء في مواقف المعاق أو المواقف العامة في حال انشغال موقف.

وأكد أنهم يخططون لتحويل 50% من سيارات الأجرة إلى مركبات مناسبة لاستخدامات ذوي الإعاقة، مضيفاً أن المدينة تركز كذلك على تحويل البنى التحتية بحيث تكون مناسبة، مثل قطارات الأنفاق والشوارع الرئيسية التي بدأت في المرحلة الأولى من ضمن ثلاث مراحل، مضيفاً أن نيويورك فيها ثمانية ملايين شخص، 11% منهم من الأشخاص ذوي الإعاقة، وينبغي تطوير المدينة بحيث تصبح مناسبة لهم.

وأوضح أن هيئة الطرق والمواصلات بدبي أعفت ذوي الاحتياجات الخاصة من رسوم نظام سالك المروري الخاص بمرور السيارات، مشيراً أن معظم المواقع الثقافية والمعالم السياحية الشهيرة في دبي تتميز بمداخل واسعة ودورات مياه تسهل حركة كراسي المقعدين ومواقف للسيارات مخصصة لذوي الإعاقات الحركية، بما في ذلك متحف دبي وقرية التراث وقرية الغوص (يحي، 2016).

2.4. تحديات إقامة سياحة ميسرة-دماج في الوطن العربي

رغم الجهود المتواضعة في الوطن العربي التي تبذل من خلال المؤتمرات والندوات التي تدعو إلى الاهتمام بهذا النوع من السياحة و المفهوم الحديث للسياحة الميسرة إلا أن الأمر أكبر من ذلك، فلا تكفي ندوة أو مؤتمر للنهوض بالسياحة الميسرة ، ولكنها تحتاج إلى نقلة نوعية كبيرة على أرض الواقع من حيث البنى التحتية والتجهيزات مما يتطلب تكاتف جميع الشركاء المعنيين بالسياحة، وتبادل التجارب وتقوية قدرات الفاعلين وتشجيع الاستثمار في هذا المجال من السياحة، وخلق فرص جذب واعدة ، ولعل من أهم التحديات التي تواجه هذا النوع من السياحة في قسمين عوائق وحلول كما يلي:

• العوائق:

✓ عدم توفر البنى التحتية والخدمات والتسهيلات والمعلومات التي يحتاجها السياح من ذوي الاحتياجات الخاصة؛

✓ إن الوعي بهذا النمط السياحي محدود جداً ويعاني من التهميش، ولا توجد وكالات سفر وسياسة متخصصة بتقديم رحلات خاصة بهؤلاء السياح.

✓ ضعف الترويج والإشهار لهذا النوع من السياحة.

✓ عدم توفر الخدمات والأسعار المواتية، وتعقيد إجراءات دخول هذا النوع من السياح .

✓ عدم وجود طواقم وعملاء مؤهلين لخدمة هذه الفئة بحيث يجب أن يكون موظفو المنشآت السياحية على استعداد للتعامل مع المشاكل التي تواجه العملاء المسنين وذوي الإعاقة.

✓ التوترات السياسية في أقطار الوطن العربي من عوائق السياحة البيئية العربية (مرمش، 2004).

● **الحلول:** إن تجسيد السياحة الدامجة في الوطن العربي يتطلب ما يلي

✓ تأهيل ورفع القدرات للكوادر البشرية العاملة في مجال السياحة الميسرة من خلال الدورات التدريبية النوعية لرفع الوعي، والاستفادة من برامج الجودة السياحية في هذا الشأن والتي تقدمها المنظمة العربية للسياحة والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري.

✓ قيام كافة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بالمشاركة في رفع الوعي بمفهوم السياحة الميسرة ، وبيان دور المواطن العربي في التعاطي مع هذا النمط من السياحة.

✓ الاستفادة من الدراسات والبرامج التي تعدها المنظمات العالمية والإقليمية والجامعات العربية، والتي تهدف إلى تنمية وتطوير السياحة الميسرة في الدول العربية.

✓ الاستفادة من البرامج التمويلية التي تقدمها مجموعة البنك الإسلامي للتنمية بالتعاون مع المنظمة العربية للسياحة لتنمية وتطوير السياحة الميسرة في الدول العربية.

✓ تكليف الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالتعاون والتنسيق مع الدول العربية الراغبة والمنظمات والاتحادات ذات الصلة لتنظيم المزيد من المؤتمرات والندوات لرفع الوعي بمفهوم السياحة الميسرة.

✓ الترحيب بتوجه المنظمة العربية للسياحة نحو إنشاء مجلس استشاري يضم عدد من الخبراء والأكاديميين المتخصصين في السياحة الميسرة (الأمانة الفنية للمجلس الوزاري العربي للسياحة، 2019، صفحة

(03).

السياحة الميسرة أسلوب جديد للنهوض بالسياحة في الوطن العربي، مبادرات وجهود بعض الدول العربية (مصر ، لبنان ،

المغرب، دبي)

تزايد دور القطاع السياحي كقطاع منتج للقيمة المضافة في الاقتصاد العالمي، واتجهت الكثير من تقارير منظمة السياحة العالمية إلى إبراز دوره في الاقتصاديات النامية على وجه الخصوص؛ بل وأصبح يلعب دوراً كبيراً في تحقيق التنمية المستدامة، وبرز على المستوى العالمي مفهوم جديد للسياحة هو السياحة الدامجة أو الميسرة. وهو نمط سياحي جديد لكن معناها ومحتواها يصبّ في اتجاه واحد وهو الاهتمام بفئة كبيرة وهامة من السياح وهي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، التي تشمل أيضاً كبار السن أصحاب الإعاقة المؤقتة، هذه الفئة التي يتطلب الاهتمام بها توفير كل المقومات والخدمات اللازمة لها ضرورة ومسألة مهمة على الصعيد العالمي والعربي على وجه الخصوص.

حيث حاولت هذه الدراسة إلقاء نظرة شاملة حول واقع السياحة في الوطن العربي ومؤشراتها ومقارنتها، وتصنيفها ، وكذا التطرق لمختلف المبادرات والمشاريع التي قامت بها الدول العربية في سبيل سعيها لإقامة سياحة دامجة ميسرة، تقدم أشكال جديدة وميسرة من الخدمات السياحية تلائم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والنساء وكبار السن ، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج كما يلي:

النتائج:

- إن السياحة الميسرة نمط سياحي جديد في سوق السياحة العالمية والذي يأخذ بعدا إنسانيا اجتماعياً ، يخص فئة حساسة في المجتمع هي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، لكنّه في نفس الوقت يوفّر مداخل هامة لكونه يتوفّر على سوق كبير تهمله العديد من الاستراتيجيات السياحية في العالم.
- تشكل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والنساء وكبار السن ما نسبته (10% - 15%) من حجم السياح حول العالم، حيث أن منظمة العمل الدولية قد أصدرت في تقرير لها أن عدد الأشخاص ذوي الإعاقة بلغ أكثر من مليار شخص، منهم تقريبا 98 مليون سائح من ذوي الإعاقة يسافرون حول العالم.
- حققت السياحة العالمية معدلات تزايد من النمو المستمر نتيجة لاهتمام كثير من الدول بمقوماتها السياحية و عناصر الجذب السياحي و تتوقع المنظمة العالمية للسياحة أن يصبح العدد 1.600 مليون سنة 2020 أي بنسبة زيادة تقدر ب4% سنوياً.
- تحتل دول الخليج العربي المرتبة الأولى في المجال السياحي ثم تتبعها كل من مصر و المغرب مؤخراً، التي تعتبر السياحة عندها من القطاعات التي تدر موارد مستديمة و ذات أهمية بالغة في اقتصادها.
- إن دولة الإمارات تصدرت قائمة الدول العربية في إجمالي العائدات السياحية خلال عام 2015 عكس ما في ترتيب الدول من حيث السياحة الوافدة و الذي تصدرته المملكة العربية السعودية.
- قامت الدول العربية بالعديد من المبادرات لتجسيد وتشجيع السياحة الدامجة، حيث قامت مصر بربط السياحة العلاجية بسياحة ذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك الأمراض المرتبطة بكبار السن ولا يلزم لجذب ذوي الاحتياجات الخاصة إلى هذه المناطق سوى إعداد وسائل النقل المناسبة بوسائل مساعدة المعوقين.
- أما لبنان فصادقت على مشروع "السياحة للجميع" في بعض المناطق السياحية في لبنان مثل بيروت، وجبيل، وبعبك، وصور، ومحمية أرز الشوف، بهدف توفير نماذج سياحية دامجة للمعوقين .

➤ اتفاقية شراكة استراتيجية مع مؤسسة هاندي مغرب، لإطلاق البرنامج الوطني للسياحة الدامجة للأشخاص في وضعية إعاقة، لمناصرة حق الوصول الشامل للمرفق السياحي و المؤسسات الأثرية و الثقافية.

التوصيات:

➤ تحديث البنية التحتية والخدمات والتسهيلات والمعلومات التي يحتاجها السياح من ذوي الاحتياجات الخاصة.

➤ قيام كافة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بالمشاركة في رفع الوعي بمفهوم السياحة الميسرة، وبيان دور المواطن العربي في التعاطي مع هذا النمط من السياحة.

➤ الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في مجال السياحة الدامجة أو الميسرة مثل التجربة الفرنسية،

6.المراجع:

- عبد العظيم حمدي، (1997)، اقتصاديات السياحة- مدخل نظري علمي متكامل. ، مصر، مكتبة الزهراء للشرق.
- بلالطة مبارك (2001-2002)، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،الجزائر.
- رملي حمزة ، و نسرين عروس، (ديسمبر، 2017)، تسويق السياحة الميسرة كنمط جديد لترقية الجهات السياحية-التجربة الفرنسية، مجلة *رؤى اقتصادية* ، (7ع)، صفحة 191.
- (مسعود بن نويزة ، (2018)، دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وفقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية-اشارة لحالة الجزائر، *Global Journal of Economics and Business* ، م04، ع03، ص376.
- 5 .Smith, K. (2008). Accessible tourism challenges and opportunities. *Sustainable Tourism Cooperative Research* , 8. Research: - Tourism QLD.
- .
- الأمانة الفنية للمجلس الوزاري العربي للسياحة (2019) ، *منتدى السياحة الميسرة في المنطقة العربية* . ، جامعة الدول العربية، القاهرة،مصر، ص03.
- أميرة أحمد، (ماي 2019) ، 5% فقط من عائدات أكبر 7دول عربية من إيرادات السياحة العالمية Retrieved from <https://arabradio.us/tourism/5-%d9%81%d9%82%d8%b-21-04-2020-%d8%b9%d8%a7%d8%a6%d8%af%d8%a7%d8%aa-%d8%a3%d9%83%d8%a8%d8%b1--%d8%af%d9%88%d9%84-%d8%b9%d8%b1%d8%a8%d9%8a%d8%a9-%d9%85%d9%86-%d8%a5%d9%8a%d8%b1%d8%a7%d8%af%d8%a7%d8%aa-%d8%a7/>
- لبنان (اكتوبر 2018)، <https://crpd.upr-lebanon.org/>، نحو مصادقة لبنان على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وبروتوكولها الاختياري. 2020-04-21.

السياحة الميسرة أسلوب جديد للنهوض بالسياحة في الوطن العربي، مبادرات وجهود بعض الدول العربية (مصر ، لبنان ،

المغرب ، دبي)

- البربري ريهام ، (2013)، مصر تسعى لتنشيط سياحة المعاقين، جريدة أبو الهول، :
<http://www.abou-alhool.com/arabic1/details.php?id=25280#.Xp96L6-9vIU-dat%2021-04-2020,h%2023:12>.
- عبد الفتاح هداني . (2020, 01 13). *السياحة الدامجة ... رؤية جديدة نحو الاهتمام بـسياحة الأشخاص في وضعية إعاقة بالمغرب* : from kechpresse
- Retrieved 10 9, 2020 ■
<http://kechpresse.com/details/98>
4 ,,
- فؤاد مرمش . (2004). *معوقات السياحة العربية، جريدة العرب الدولي، ع9346* ،
<https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=9165&article=242084#.X4CJE3W9vIU09-10-20-2020>
- رائد شرف الدين (2017) ، *السياحة الدامجة :أبعد من مسؤولية اجتماعية ...ضرورة تنمية، مصرف لبنان، نحو سياحة دامجة،بيروت،* <http://www.accessibletourism.org/?i=enat.en.faq> ، Retrieved 5 8, 2020,
- أحمد يحي . (2016, 01 25). *دبي وجهة عالمية لسياحة المعاقين ،البيان* :
04 21, <https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2016-01-25-1.2558057> ،2020